فلا يجوز لان الناس يومهم كافرهم ومؤمنهم
يتفاوتون فيما يفتخر به المفتخر لان التكبر والافتخار ان
كان سببه الغنى فالكافر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا
او بالعكس وان كان سببه النسب فالكافر قد يكون
نسيبا والمؤمن مولى وعبدا اسود وبالعكس فالناس
فيما ليس من الدين والتقوى متساوون ومتقاربون
فلا يوبخ شيء من ذلك مع عدم التقوى كما قال ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فقوله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى اي آدم وحوى فانتم
متساوون في النسب فلا تتفاخر بعضكم على بعض
لكونهما من رجل واحد وامرأة واحدة قال ابن
عباس نزلت وثابت ابن قيس وقوله للرجل الذي
لم يفسح لابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من الذاكر فلانة قال ثابت انا يا رسول الله فقال
انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رأيت يا ثابت
قال رأيت البيض والحمر والسود قال فانك لا تفضلهم
الا في الدين والتقوى فنزلت هذه الاية ونزل في
الذين لم يتفسحوا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس فافسحوا الاية وقال قتادة لما
كان فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب

بن

بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله قبض ابي حتى اكرمه
هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير
هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل ابن عمرو ان
يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا
اخاف ان يخبره به رب السموات فاتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قالوا فدعاهم
وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله تعالى هذه الاية
وزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال
والازراء بالفقراء تنبيه الحكمة في اختيار النسب
مع اشتماله على جملة اسباب التفاخر وقد يذكر الامور
التي يفتخر بها في الدنيا وان كانت كثيرة لكن
النسب اعلاها لان المال قد يحصل للفقير فيبطل
افتخار المفتخر به والحسن والحسن وغير ذلك لا يرد
والنسب ثابت مستمر يمنع مقدور التحصيل
لمن ليس له ذلك فاحتقاره الله تعالى للذكر وابطل
اعتباره بالنسبة الى التقوى ليعلم فيه بطلان
غيره بطريق الاولى فان قيل اذا كان ورود الاية
لبيان عدم جواز الافتخار بغير التقوى فما فائدة
قوله تعالى انا خلقناكم كما اجيب بان فائدته
ان كل شيء يترجح على غيره فانما ان يرجح بامر فيه
يلحقه ويرتب عليه بعد وجوده وامما ان يرجح عليه

Copyright © King Saud University